دراسات ونصوص في مفاهيم العلوم الفلسفية الحديثة.

(الفصل الثاني)

يونس عاشور*

مقدمة:

إذن فنحنُ عندما نتحدث عن العلوم الفلسفية الحديثة، إنما نقصد بها مجمل التحولات العلمية الفلسفية الجديدة والمعاصرة وما آلت إليه من طفرات علمية ومعرفية، ثقافية وفكرية وأخرى سياسية واقتصادية في شتّى الميادين، وليست على غرار مباحث الفلاسفة السابقين، فالزمن الحالي يستوعب الكم الكبير بسبب الانفجار المعلوماتي السبراني في المناحي الفلسفية الجديدة التي لم يتم التطرق إليها في العهود السابقة، وبذلك فإنه يُحتّم علينا دراسة ما أحدثتهُ الثورات العلمية الكبرى سواءً كان ذلك في مجال الإعلام والاتصال أو على صعيد الحاسوب والتلفاز أو على مستوى الصناعة والانجاز التقني الذي يتعلّق بهيئات الإذاعة كالبث والاستقبال عبر الأقمار الإصطناعية الحديثة التي تتمحور حول مركزية الأرض ثم تنقل كل ما يدور في فلك هذه التقنية من أخبار سياسية وثقافية وإيديولوجية للإنسان المعاصر، وقد كان لهذا الحدث الهام دوراً هاماً في عملية الانتشار المعرفي الشاسع من قبل هذه التقنيات والايديولوجيات، كما أن هذه الأداتيات تعمل باستمرار على ترويج وتسويق المواد الأولية للنظم السياسية والمعرفية والثقافية وغيرها، وهذا ما يتطلب الإدراك والدراسة على النحو الذي يتيح لنا قراءة المفاهيم والنصوص التي تُحاكي نمط العلوم الفلسفية الحديثة فيكون بذلك رديفاً لكيفية معرفة التعامل مع هذه النماذج البنيوية والمناهج النظرية الإبيستيمولوجية والتي تدعونا إلى توظيف أقصى درجات الفهم والاستيعاب الكامل والصحيح والحقيقي عن ماهية وكيفية تلقي المفاهيم والتعاليم بتَوَقٍّ، ونحن بدورنا حاولنا قدر الامكان عرض وشرح النظريات الجديدة التي استنبطناها من القراءات المعاصرة وحول أهم القضايا التي تلامس واقع الانسان المعاصر كالأمور السياسية والأخلاقية والمعرفية والعقلانية والتي تتضمن مشروعات البنيوية والحداثة في منطلقاتها، كما حاولنا في الفصل الأول من هذه الدراسات توضيحها لبث الروح الفلسفية وجعلها في محك النقد والتساؤل التقييمي لجميع مواد العلوم والنصوص التي قد تشكل نوعاً من أدوات التدريس والتعليم في وقتنا الحالي إن نحن تمكنا من فك الشيفرات عن ماهية أصول البحث الموضوعي لهذه النصوص والمفاهيم التي أفرزتها الحداثة العلمية والتقنية.

1 سياسية اللاوعي.

وهي السياسة الغوغائية التي تنطلق من اللاشعور، أي عدم المعرفة بالماهية، فيقع صاحبها في أتون التشويش والدوران العشوائي اللاممكن واللامنتج مما يجعل لسياسة اللاوعي أن تحظى بمفهوم غير مؤاتي أو متوازي على مستويات وبنيات السياسة القويمة والتي بدورها تنتج الوعي والمعرفة وتُعطي المصداقية لمفهوم الفلسفة وتوضّح معنى العقلانية لمعنى الترجمة الحقيقية والواقعية التي بدورها تحقق للإنسان ما يصبو إليه على صعيد المعاملات الدبلوماسية والتحولات لمعرفة الشؤون السياسية.

سياسة اللاوعي هو مفهوم بدأ يشق طريقه في القاموس السياسي المعاصر لما يحمله من مثالب وعدم إيلاء منحى قيمي إدراكي لمفهوم السياسة الواعية التي تقوم على منهج عقلاني يتمفصل في الاحتياجات الأساسية للسياسة العاقلة، فمخرجات (سياسة اللاوعي) يندغم فيها التخبّط والبلاهة والتماهي في قصر النظر والوقوع في منعطفات الخطر الإبيستمولوجي وبالتالي التيه - اضطراب ذهني - عن الجادة الصحيحة التي يقتضي أن تكون لها الحضور بالمعنى العقلي والعملي الواعي أي من صورة العقل كفاعل استراتيجي في التفكير والتغيير إلى صيرورة العمل القابلة للتطوير والتحديث الإيديولوجي من خلال المنهج السياسي القويم، من هنا فإن جلّ الأمور الحياتية يقتضي أن تنطلق من منطلق العقل والإدراك والبصيرة، والعقل والإدراك والبصيرة عناصر أداتية لاستعراف المدلولات القيمية واستحضار المقولات الذهنية التي تقوم بتوجيه الانسان نحو المعقولات لمعرفة أصح الأبواب الواجب اختيارها ومن ثمةَ طرقها، والغاية من ذلك هو إسعافه من الوقوع في براثن الخطأ أو الانحدار في وحل الجهل.

سياسية اللاوعي ناتجة عن عدم حضور العمليات العقلية إن صح التعبير التي تحدث خارج نطاق الوعي (اللامفكر فيه) أي دون ادراك أو تحكم في وعي الوعي [الوعي المركب] كالحالة المتقدمة للوعي في السلوك المعرفي الذي ينشأ من الحس الباطني كالإدراك الفهمي العميق لجوهر الأخلاق ولعل العوامل القاعدية التي تنبجس من جوهر الاخلاق وهي السلوك واتزان المرء ونضوج العقل وتمام الفكر وسلامة النظر هو الذي يعزز في الانسان رفاهية التفكير الطامح والواضح الغير ملتبس التباساً ثنائياً بحيث يقوده إلى تكاملية الوعي المنقاد لأسمى التصورات والتوجهات الإيديولوجية السليمة المبنية على المصداقية النوعية، إذ كيف بنا أن نصل الى مفهوم المصداقية النوعية ونحن بعد لم نكن في مستوى الوعي والبصيرة بمعرفة مبادئ ومرتكزات سياسة الوعي الأخلاقي التي هي لب الألباب.

إشكالية اللاوعي عند الانسان تمر بمراحل ومستويات قد تستنفذ حواسه وشعوره فتعطل عنده جهاز الوعي والادراك، وإذا تعطل هذا المفهوم فإنه ينتج إشكاليات في البنى الأساسية والمؤسسية للموضوعات العقلية والعقلانية، وهنا تكمن المشكلة حيث أن الانسان في هذه المرحلة لا يستجيب للتوجيهات والنصائح التي تعمل على تسوية وتأسيس مستوى الوعي البنيوي الذاتي.

"إن معالجة هذه الظاهرة الخطيرة إنما تكمن في عملية التنفس الصباحي وفي الهواء الطلق وبعينين مغمضتين لتنشيط هرمون السعادة Happiness hormone ومن ثمة مواجهة الأفكار التي قد تُحدث ضرراً للفرد وتجعله في حالة غير مستقرّة، كما يقتضى على الانسان تقبل الأخطاء التي يرتكبها والسلوكيات الغير سوية ولعل الوقت المناسب للتفكير في هذا المنحى هو التواصل مع العقل الباطني في وقت متأخر من الليل وفي جوٍ من الهدوء وقبل النوم لجعل حالة الإيحاء الذاتي تتجلى دون الحاجة لأي ركائز من قبل الآخرين. ويكمن في هذا السياق إعمال مفهوم تقنية التأمل التي تعمل على تنقية المشاعر من الأمور السلبية والمشاعر التي تأتي من الماضي كي تعيق حالة الإيجابية عند الانسان فتجعله مكبلاً يخضع لمنظومة اللاوعي". [1]

2 سياسة الازدواجية أو السياسة المزدوجة.

السياسة المزدوجة Political Duality هي السياسة المركّبة ذات الطابع الإقتراني بين شيئين من قبيل تطبيق المعايير المختلفة على مواقف أو أشخاص متشابهين وهذا النوع من السياسات يشي إلى إمكانية عدم المساواة في تطبيق المعايير الموحّدة التي يجب أن تخضع الى القانون والنظام والتي من المفترض أيضاً أن يستفيد منها الجميع على حدٍّ سواء.

والازدواجية السياسية هي مفهوم غير أخلاقي بالمعنى الأخلاقي العام لأنها تتعدّى مبادئ القانون العام الذي يجعل من السياسة - سياسة غير جلية بل مركبة وملتبسة.

من هنا فإن الحاجة إلى إعمال نظم التكافؤ الذي يشير إلى مخاضات السياسة الغير ملتبسة والواضحة اتجاه ما يمكن القيام به بين الأفراد والمجموعات.

تتخذ مشكلات السياسة الازدواجية مفهوم الكيل بمكيالين بهيئته الحديثة Double Standards فالتحيّز وأشكال التمايز هي تصرفات تقع ضمن دائرة اللامعقول في نظم السياسة العقلانية النموذجية التي تستمد قوتها من جوهر الأخلاق وسمو المعاني القائمة على القيم ومنطق التسامح والسير بها نحو الإدارة الهادفة ذات الجدوى التي تحقق التقدم وكل أشكال السياسة الموحدة والشفافية في آن.

لعل سياسة الازدواجية هي منحى قد يتّخذه البعض لتحقيق من وراءه مآرب وغايات ذاتية ومصالح وعلاقات سوسيولوجية خاصة على حساب المبادئ مما قد يشي بتدهور النظم السياسية الخلاقة على مستوى الشرائح الاجتماعية.

3 سياسة الأخلاق.

هل لدينا سياسة الأخلاق؟

"سياسة الأخلاق يدّخرها العقل الخلاّق والعقل البنّاء والعقل السوي والعقل الواعي وما عداه لا يفقه شيئاً في معنى سياسة الأخلاق التي تشير الى مجموعة القواعد والبنى ذات الطابع التوجيهي للإنسان نحو انتهاج السلوك الأخلاقي السياسي".

عندما يتملك الانسان هذا النوع من المفاهيم التربوية والأخلاقية فإنه يحرز جملةً من السيكولوجيات والايديولوجيات المتقدمة أدائياً على ذاته وتعمل على التأثيرات والانطباعات ذات القرارات الجيدة على الذات حيث تقوم بتوجيه الانسان على انتهاج اخلاقيات قيمية ذات طابع احترازي واجتيازي، احترازي بمعنى أنه ينفصل عن المؤثرات الخارجية التي قد تجتاح عقله، واجتيازي بمعنى أنه يتعدي العوامل والمؤثرات التي قد يكون لها أثراً وواقعاً سلبياً في تفكيره وعندما يجتاز الانسان العوائق آنئذٍ يتسنى له تنظيم جوهر العلاقات بين الأفراد والمجتمعات، والتعبير السياسي الأخلاقي الحديث قائم على جملة من الذوقيات والكيفيات الاعتبارية Considerate التي تتمثل في إظهار معاني القيم والأخلاق والتعاطي مع الطرف الآخر بروح الموضوعية الأخلاقية السليمة المنبثقة من العقل المتزن الذي يستوعب الآخرين ومن مشارب شتى.

إن سياسة الأخلاق هي منهج يستلزم دراسة مفاهيم الأسس النظرية والعملية لمفهوم الأخلاق ومن ثمةَ تطبيقها على واقع الانسان حتى يكون لهذا الجانب حضوراً براغماتياً يعطي قيمة مكانية وزمانية يكون من خلالها محط نظر وتقدير واعتبار تاريخي من قبل الجميع.

لقد سعى الفلاسفة الأوائل والمعاصرون منهم الى تناول هذا المفهوم، أعني "الاخلاق" بشكل مسهب لأنهم قد وجدوا فيه جملة من المعاني الفاعلة والصحيحة لكيفية نموذج العيش المشترك والذي يؤسس لمراحل السعادة الانسانية والاجتماعية وما يترتب عليهما من مؤشرات تجعل الانسان على خطى رائدة وعندما يوظَّف مفهوم الأخلاق بمناحيه السليمة وخاصة على صعيد الفهم الدبلوماسي القياسي والاستقرائي الأساسي المبنى على النظريات والمعطيات المُتَّئِدة التي تدعم أواصر المحبة والسعادة فيكون بذلك خالياً من الشحناء والشنآن على الآخرين وتكون موقعيته ذي زلفى وأقرب محبةً للناس على أساس تصرفاته وسلوكياته العقلانية التي يقدمها للناس كمُعطى تربوي نابع من عقلية العقل الأخلاقي العقلاني.

4 سياسة العنف الأسري.

سياسة العنف الأسري هو ممارسة استبدادية وتهميشية وإقصائية وعدم استمراء الرأي لأحد أفراد الأسرة من أجل الاخضاع والخنوع حيث يتمثل هذا النوع من العنف في ممارسة العنف الجسدي والاقتصادي والجنسي ربما والعاطفي والتي عادةً ما تندرج تحت مفهوم التهديد للضغوطات السلبية كسوء المعاملة التي يمارسها ربّ الأسرة في موضوعات شتى وهذا النهج يعمل على تبديد أواصر المحبة والتآلف بين مكونات أفراد الأسرة ويكون بيئةً خصبةً لحالة الإستعلاء والغرور مما يخلق وضعية التفكك والتشتت الأسري.

سياسة العنف الأسري بدأت تستشري معالمها في أوساط المجتمعات اللاراشدة بسبب سوء الأخلاق وعدم معرفة التواضع ومن ثمةَ التعالي على الغير بحيث يسشعر الانسان بأنه أعلى من غيره وجودياً، وهو بذلك يصد عن التعاليم التربوية والأخلاقية فيقع فريسة لممارسة العنف الأسري المقيت الذي يعمل على تفكيك بنية الأسرة ومن ثمةَ تحويلها إلى ذرات متناثرة.

المنظور الفلسفي الصحيح الذي يجب على رب الأسرة ان يتّخذه في كرسي البيت هو أن يكون بمثابة القدوة الحسنة لأبنائه وبناته حتى يتصفوا بصفاته وأخلاقياته ثم ينهلوا من معين منهلهُ الطيب ويستقو من صفاته الحسنة التي تفيدهم في واقع حياتهم اليومية والعملية، أما مسألة العنف فإنها تولّد الكراهية والشحناء التي إن وقعت فسوف يحصل ما لا يُحمد عقباه.

5 المعيار في منطق المعرفة.

حيث أن المعرفة لا تبتدئ بالإدراكات والملاحظات أو الاستغراق في مستوى التساؤلات والتداولات الكلامية التي ينتجها العقل من خلال التأملات وإعمال الحدس والحواس للوصول الى منطق المعرفة بل لأن عامل وجود المشكلة يترتب علينا اكتشاف معياراً صحيحاً وراء منطق المعرفة حيث أن التلازم هنا هو (المحايثة **Immanence**) عن حصول مشكلة ماء لكي تعالج فكرة - ما - بعينها عليك البحث عن الجذر الرئيس لمنطلقاتها وما ذلك إلا عامل ربط أساسي يتوجب توظيفه من خلال البحث عن المعيار والمقياس، فمنطق المعرفة يبحث عن حلول جذرية وتلك الحلول الجذرية تكمن في العلاقة التي يؤسس لها العقل بين ما يمكن كشفه ومعرفته في الداخل وبين ما هو مشكل يأتي من الخارج بناءً على ما تقتضيه مصلحة الكشف عن ماهية المعضلة المراد تشخيصها وتحديد هويتها ومن ثمةَ إيجاد حلاً لماهيتها حول إكتشاف إحداثيات معيارية تعمل على توضيح الجانب العلائقي بين المعرفة والمعضلة، فلا معرفة بدون مشكلة ولا مشكلة بدون معرفة كما قد بينها الفلاسفة في شرح أصل المعيار الرئيس لماهية منطق المعرفة، وهنا تكمن أوجه العلاقة بين الوصول الى المعرفة وبين أصول جذر المشكلة التي هي مدعاة لخلق قابلية معرفية المعيار.

إن معظم الوقائع تشير هنا إلى أهمية توظيف المعرفة في قبال اللامعرفة للأمور.!

وإن توفر المعيار من شأنه أن يساعد على أكثرية حضور المفاهيم وتسهيل عملية المدخلات من المخرجات التي تحددها مستويات المشكلة التي قد تقف حائلاً دون وجود حلاً لأمر ما. ويترتب على ذلك التقدم بالشيء نحو الكشف عن ماهيته لننساق الى الفرضيات وبالتالي المعطيات حتى الوصول الى سلامة وصحة الحقائق وإزالة الإبهام الحاصل بين الماهية والمعرفة.

6 فينومنولوجيا المعرفة.

يتمثل المنهج الظاهراتي في قواعد المعرفة على نحو العمل الحسي والواقعي والإدراكي والإبداعي المتثمل في رغبة استحضار الوعي الذاتي العملي، الوعي العقلاني البراغماتي، الوعي المعرفي القيمي والحسي الذي ينحو نحو القيام بإحداثيات على حصول معرفة ظاهرية طبيعية، فالعقل (اللوغوس) يمثل الحالة الأسمى لمنطلق المعرفة وحيث أنه يتجه

للسعي على حصول معطيات وخلفيات مسبقة تساعده على بناء نظريات ومعرفيات لاحقة، فإنه بحاجة الى توافر العقل السليم في الرأي السليم المُعطى من اليقين القويم في محددات الشيء ومعرفة عوائده ونواتجة.

إن الموضوعات الخارجية التي تحدث لنا إنما هي وليدة معطيات تنبثق من ظواهر فيزيائية وإذا ما التزمنا بتوظيف المبادئ العقلية للتعامل مع تلك الظواهر فإننا سوف ننجر إلى عدم الوعي وإلى عدم إعمال العقل وبالتالي الضياع والتشتت والضبابية، من هنا فإن المنطلق الرئيس للتعامل مع الشيء وبداهته وطبيعته هو التعرف على ظواهرهُ المبدئية التي تقودنا الى اكتشاف حقيقة شيء ما وما يكتنفهُ من إلتباس.

7 المعرفة والمصلحة.[2]

إن عملية استثارة المعرفة واستئناف النظر فيها كممارسة تاريخية وكحركة فكرية وكفعل فلسفي يعطي للعلوم التجريبية قيمتها الإجرائية الحقيقية وللعلوم السوسيولوجية مكانتها الفعلية، إذ كل نمط من أنماط المعرفة/ الابيستمولوجيا يخضع لتوجيه مصلحة معينة من قبيل الكشف عن المصالح الثاوية خلف كل نشاط معرفي، الذي يتعين علينا ممارسة النقد في بعده الاستكشافي الحفري الاركيولوجي.

يميز يورجن هابرماس بين ثلاث أنواع للمصالح المعرفية وهي على النحو التالي:

- **المصلحة التقنية أو الأداتية:**

وهي تلك التي تنظم العلوم التجريبية على أساس الاستغلال التقني ليتضح الارتباط بين المعرفة والمصلحة التقنية.

- **المصلحة العلمية**:
وهو مجال التواصل بين البشر لتأويل الخطابات والنصوص.
- **المصلحة من أجل التحرر.**

والتي توفر الإطار المرجعي للفرضيات النقدية باعتبار أن النقد يحرّر الذات من سلطة الأوهام والأصنام والجمود.

8 العقلانية في الفكر الموضوعي.

العقلانية هي المنهجية المثلى في مجالات البحث الموضوعي الذي يرتكز على العقل والمنطق في استنباط المعرفة والذي يشي بمدلولات العقلانية كمنهج باعتبارها مصدراً رئيساً لانبثاق الفكر من أروقة المعرفة والمدعوم في الأغلب الأعم بالبراهين والأدلة العقلية التي يتم اكتشافها من خلال عمليات التفكير العقلائي الموضوعي.

إن الوظيفة الأساسية للعقلانية هي معالجة الأمور ذات المنحى اللاعقلاني ومن ثمة اتخاذ القرارات والتحكم في السلوك الفكري وتقويمه بتوجيه الأفعال والتصرفات نحو الهدف الغائي من خلال الفكر السليم آنئذٍ تتجلى أسمى آيات العقل وإبداعاته ومنطلقاته الخيرة التي هي في الأصل سيرورات تنبثق من باطن العقل وتجلياته في اتون الواقع المعاش مما يشي بأن أصل الفكر الموضوعي هو الفكر الظاهري المستنبَط من الفكر الباطني الذي قاده العقل الى مستويات البصيرة والتأمل في كنه الشيء للوصل الى حق مكتسب يمارس الانسان من خلاله التغيير والتطوير والإبداعات المختلفة التي تخدم أهدافه وتوجهاته الشخصية وبالتالي العثور على الجانب الميتافيزيقي أيضاً الذي قد يكون محجوباً عن الانسان إبان عدم تجلي المستوى العقلاني في الفكر الموضوعي وبواعثه.

إن السعي وراء الحصول على منطلقات العقلانية في الفكر الموضوعي يكمن في عدة نواحي منهجية تساعد الانسان على صيرورة محايثة الاستنتاج من قبيل أهداف التعليم والعلوم الإنسانية كما يشمل أيضاً التفكير النقدي الهادف وتوظيف الاحتمالية Probability المبنية على ترجيح وسلامة القرارات التي يقتضي أن تُتّخذ إزاء الشيء المراد إنجازه، فصيرورة هذه المناحي هي ضرورية لتفادي المشكلات التي قد يقع فيها الانسان نتيجة للتهور وعدم التعقل للفهم الفكري الموضوعي الذي يقود الى سلامة النتائج المرجوة والمأمولة على المنظور الزمني القريب والبعيد.

إن النظرة الموضوعية التحليلية التي هي في الأصل منهاج لكل شيء يريد الانسان تكوينه وتقويمه في رحاب عقله وإدراكاته وتطلعاته الموضوعية نحو احراز معرفة الظواهر في الفكر الموضوعي ويتم ارجاع ذلك الى حقائق مدركة ومتصلة بماهيات منفتحة على وقائع مباشرة في العقل.

القاعدة الأساس في وجود ظواهر العقل إنما تنشأ من مادة الفهم الخصبة التي هي في الأساس القدرة على تفكيك ومعرفة الشيء المراد تحصيله فهي إعادة الشيء إلى الادراك والى التجلي وإزالة الابهام والالتباس والغموض الذي قد ينجم إبان عدم وفرة المعاني كالمفهوم الإجرائي وتكوين المفهوم على أساس معرفي نابع من القدرة والقوة الذهنية الخاصة بالإنسان الذي يطمح لإزالة الغموض عن الطريقة المبهمة وبالتالي انتهاج الفكر الموضوعي من باطن العقل البشري للإنسان ليصل به الى أعلى ومراتب ترانسدنتالية.

9 ترويض الذات الإنسانية.

أي تهذيبها وتنقيتها من الشوائب والرواسب التي قد تحصل إليها عندما تخضع لمبدأ اللاعقل فتكون مبعثرة الاتجاهات منتهكةً لحرمات وعابرةً فوق الاعتبارات الإنسانية.

يقوم مبدأ ترويض الذات على أساس تفقيه الذات لما ينبغي لها ان تقوم عليه من قبيل الفهم الصحيح والغاية الكبرى من وجود فلسفة الذات اتجاه الذات نفسها واتجاه الآخرين.

وإذا تمكنا ترويض ذواتنا آنئذٍ عبّدنا الطريق نحو الإصلاح ومفاهيم حب الذات للآخرين وعدم اتاحة الفرصة للذات بأن تتصرف بمنطق اللامسؤول اتجاه القضايا والأحداث التي يصنعها ألإنسان، فتدجين الذات ينبثق من العقلية الواعية للأمور على أساس الاخلاق وحب الغير والتعامل البنّاء بمستويات ثقافية راجحة تستحضر منطق المساواة والعدل وكل ما من شأنه ان يكون ضمن دائرة مبادئ الفضيلة الإنسانية الراقية التي لا تنظر لنفسها فقط بل تسعى جاهدةً لأن تكون سيدة الموقف القائم على جماليات التعامل والأخلاقيات الإنسانية الحميدة.

التهذيب هو مسألة أن الانسان يجب عليه أن ينقاد طواعية لمناهج التربية والتعليم الذاتي بخلق توازن منتظم وعدم مُنفصم للجانب الموضوعاتي اتجاه ذاته والآخرين معاً، وكلما توّفر عامل الانسياق نحو التعليم الهادف الصحيح أي التعليم الذي يتعلق بموضوع التربية الكلية للعقل الذي يجعلهُ في زاوية الرقي، إذ ما فائدة التعليم إذا لم ينعكس إيجابية على تربية الذات.

الترويض هو عملية خاصة يقوم بها الانسان لكي يساعد نفسه على الضبط والانقياد للحدود العامة لموضوعات الأخلاق الصحيحة المشمولة بالتحكم في جوهر سلوكياته من أفعال وتصرفات وأهداف وغايات.

إن الالتزام الإيجابي للإنسان اتجاه ذاته يعطي له منحى قيمي من حيث أنه إنسان واعٍ بقضاياه وقضايا الآخرين والقدرة على تجاوز الصعوبات والمعوقات التي قد يجابهها.

يندرج في إطار ترويض الذات الإنسانية محاور عدة من ضمنها عدم استخدام الظن بالآخرين واستباحة حقوقهم والتعدي على أفكارهم بطريقة حربائية أو باعتبارها حرية شخصية يتمتع بها الفرد في حياته وضمن القوانين والدساتير التي يقرها الحق الطبيعي للإنسان.

10 الموضوعات البنيوية.

تتسم الموضوعات البنيوية بمبادئ وأسس تنطلق من مفهوم البنية ذاتها حيث تخضع لعامل التجريب انطلاقاً من الصياغة الرياضية والتكميم الحسابي للواقع البراجماتي المراد تحصيله أو تطبيقه على شيءٍ ما، فالعناصر الأولية التي تنشأ منها منظومة الموضوعات البنيوية هي التأمل والملاحظة وإدخال الفكرة التكوينية، ذلك أن طابع المنظومة الموضوعية التي تُطرح على أساس بنيوي يتمتع بأسلوب وصياغة للمعنى ومتانة للمفهوم وترجمة للنظرية الفكرية ومن ثمةَ تحويلها إلى واقع عملي فهي التي تقوم على المتابعة للعناصر الأولية المطروحة في أتون جوهر الموضوع، فهي تمثل مجموعة إحداثيات تنتمي الى تحولات وصياغات فكرية تحدثها النماذج والأمثلة والطرح الصحيح الخالي من الغوغاء واللافهم واللاأسلوب الداخل ضمن دائرة العشوائية.

إن أهم ما يتعين علينا معرفته ومن ثمةَ بناءه هو وجود عامل المراعاة لما يمكن أن يُطرح في إطاره الواقعي والإجرائي والذي يساهم بشكل مباشر في نشأة الموضوعات البنيوية.

11 التبعية اللامدروسة.

وكأنهُ ثمةَ تبعية مدروسة، إذ التبعية في الإجمال هي ممتهنة ومشروخة بعدم التمعن والنظر والفكر والإدراك الحسي ضمن دائرة سيكولوجيا الانسان اللاهادف والذي لا يتطلع لبناء ذاته على قاعدة الاستقلال والتفكير نحو خلق فكر خلاق يكون مثالاً ونموذجاً ومعطاءً على جميع الصعد المختلفة كي يُشار إليه بالبنان.

أما التبعية عند المجتمعات البدائية أو المجتمعات الهامدة هي التي ليس لها نظام تهيئة حتى تنحو نحو التفكير بمصيرها وقدرها الاتي فتظل في إطار الجمود والتوقف وعدم التبصر في الأمور التي يمكن لها أن تكون عطاءات وسيرورات على صعيد الفكر والتفكير والإبداع والتغيير الذي من شأنه ان يقلب المعادلات الاجتماعية رأساً على عقب.

في النظام التبعي اللامدروس تنبثق صورة المجتمع وما تمثله من سيمياء تعكس واقعة السوسيولوجي والإيديولوجي وغيره في مجالات شتّى وما يحيط بهذا المجتمع من عوامل وأسباب قد لا تمكنّهُ من خلق موجة النهوض نحو القيام بمهامه وعطاءاته والنظر في قيم التحولات الاجتماعية الكبرى والهادفة من خلال الانخراط في منظومات التعليم وجوانب الفكر التصاعدي ومسائل فلسفية تتعلق بمستوى ونهوض المجتمع إن هو إنساق نحو تكوين واقعة وتغييره مستواه النمطي لصالح الغايات والأهداف والطموحات.

لا يتعلق الأمر هنا فقط بمستوى التعليم والتثقيف أو التهذيب والتفقيه الذاتي والسوسيولوجي وإنما يطال إحدى ركائز الواقع الإنساني المعاش والذي يتطلب من الانسان حضور قواه ومستواه الإبيستمولوجي وما يمتلك من طاقات وقدرات ينظر اليها الآخرون بعين الاعتبار وحتى يتسنّى له بناء سلطته وتكوين مكانته والعمل على خصوصيته المتميزة إن هو احدثها التي هي أحدى مقومات الاستقلال وعدم الانسياق وراء الغير بطريقة قد تكون غير مدروسة أو غير مُمنهجة بل في بعض الأحيان تكون متهورة ومؤدلجة نتيجةً لعدم العلم والمعرفة بماهية كنه الشيء.

12 العقلنة داخل كيان المجتمع.

من أهم العوامل والفواعل التي تعمل على إنقاذ المجتمع وجعله في حالة ازدهار عقلي وصفاء ذهني متزن هو وجود مفهوم العقلنة Mentalization حيث تقوم بتوجيه الانسان نحو اعمال الخير إزاء المحيط الذي يعيش ضمنه فيكون بذلك منتهجاً لمفهوم العقلنة لمجمل الأمور الحياتية فيتخذ طابع منطق الخيرية التي تستوعب كافة الميادين الحياتية الخاضعة لمعايير الأطر العقلانية، فالنشاط العقلي الفلسفي هو أهم شيء ينتهجه الانسان من خلال توظيف العقلنة لأنه بمثابة الحالة الذهنية الفاعلة في مجالات الفكر ومن ثمةَ حث الانسان على مواصلة السير للوصول إلى الأعمال المختلفة التي تخدم كيان المجتمع.

إن الاخلاقيات التي يمارسها المجتمع إنما هي تنبثق من مستوى وصوله إلى نماذج بنيوية استطاع من خلالها الوصول الى جوهر العقلنة البراغماتية التي تساعد على تنظيم الوسائل فيما يتعلق بنمط العيش السليم، فالتخطيط مثلاً هو أحد أوجهه النشاط الحضاري للإنسان المنبثق من عقلنة صائبة تدعو إلى إعمال العقل بصورة دينامية وغائية تكاملية توصل الإنسان الى مبتغاه المنشود في الوجود الاجتماعي الناهض.

فأشكال التقدم العلمي والتقني هي أيضاً وليدة هذه اللحظة الحاسمة التي أنتجت نظام العقلنة داخل كيان المجتمع مما دشنت له أسباب وظروف اكلينيكية ومعيشية، فأصبح يتصرّف ضمن أهداف ودوائر عقلانية تبيىء له النجاح والتقدم وليس الفشل والتأخر او التقاعس والتقهقر الذي قد ينتهجه البعض لسوء التقديرات والتصرفات الاعتباطية اللااعتبارية وربما عامل المعرفة يكمن ضمن هذا السياق لأنه يشكل النواة الرئيسة التي من خلالها يستطيع الانسان التمييز بين الجيد والرديء.

إن المراكز المؤسساتية التعليمية هي اليوم مسؤولة عن ماهية إرساء مفاهيم نظم العقلنة داخل كيان المجتمع لكي ينتج مخرجات سليمة على ضوء الممارسات العقلانية التي تضفي الى نوع من الازدهار والتقدم وخاصة على صعيد العلم والمعرفة.

13 مصادر الحداثة.

إن مصادر الحداثة تتعاقب من خلال النهضة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تكمن في جوهر الاكتشافات العلمية والمعرفية والفكر الفلسفي الذي يطال الإبداع ومن ثمةَ تصعيد العلاقات العلمية والمعرفية واستدماجها مع بعضها البعض

على صعيد الإنتاج والتطوير أو التحديث والتغيير في أنظمة البحث التي تفضي الى واقع براعماتي متقدّم ومستحدث يقوم على الرؤية الجيدة والنظرية الناضجة في كيفية توليد وإنتاج تقنيات متعددة الأغراض والغايات.

فمصدر الحداثة يتولد بالعلم والتعليم كما أسلفناه والانخراط في كيفيات تجديد النظرية بالكفاءة المهنية والتدريبية التي تعطي وتوضح المصدر والمرجع للشيء المراد تقديمه بصورته التصاعدية من (أ) إلى (ي) فعلى صعيد المثال إذا كان زيد من الناس قد أنتج نظرية اعتيادية ثم أتى عمر واستحدث نظرية أخرى بالتوازي وأضاف عليها مفاهيم وأفكار مؤطرة بأساليب جديدة فعندئذٍ ذلك يصبح الشيء حداثياً والتي هي سمة من سمات الحداثة ومصادرها الإنسانية والحضارية فالتحولات الانثروبولوجية والاقتصادية والأيديولوجية لأي مجتمع يتميز بها عن غيره تمكنه من تبني أفكار ومصادر جديدة تساعده على أن يصبح ضمن حالة المسار النهضوي الحداثوي.

إن الثورات الصناعية الكبرى التي حققها الانسان المعاصر لهي أهم مصدر في بناء معالم الحداثة العصرية ويندرج ضمن هذا الاطار ايضاً الأفكار الجديدة التي تدعم توجهات المجتمع وتساعده على خلق حالة من التحول الفكري في نظم حياته.

لعل المفاهيم الأساسية التي تعتمد عليها مصادر الحداثة إنما تتمثل في انتهاج منهج الدراسة التصاعدية الذي يعتمد في مجملة على دراسة تجارب الأمم وفهم أفكار العالم واتخاذ القرارات الحكيمة وهذا المنحى لا يأتي إلا ضمن مفهوم الاستقلالية الفكرية التي تمنح الانسان العطاء والبذل في سبيل الوصول على ما يصبو اليه لأنه بذلك يحقق عاملاً رئيسياً يستطيع من خلاله اتخاذ المواقف والقرارات السليمة التي تخدم مصلحته ومصلحة مجتمعة.

14 الاستراتيجيات.

هي مجموعة الأعمال والخطط والبرامج ذات الأبعاد الهدفية التي يقوم بتنفيذها أفراد أو قادة سواء كانوا أصحاب مؤسسات أو أصحاب شركات ومنشآت، ويقوم هؤلاء الأشخاص بعملية النهوض والتقدم نحو بوصلة الأهداف السامية التي من خلالها يكتسبون التطور والنجاح.

إن مفهوم الاستراتيجيات Strategies في مجملها تعني التكتيكات العملانية في كيفية استخدام الموارد البشرية ومن ثمَّة ممارسة الفاعلية والإبداع والتطلع نحو الغايات الإنسانية النبيلة وبها تنهض الأمم والمجتمعات، وعندما تستجيب لمنطق التفكير الأمثل الداعي الى الابداع والابتكار وكل معاني الأعمال التي تتعلق بالجانب الاستراتيجي المحدد في العمل المرجو فالأسلوب والنظام والمنهج هي مفردات ومرتكزات تقوم عليها فكرة الاستراتيجيات وبالتالي الصيرورة والانتقال نحو التنفيذ والإخراج النهائي لأي عمل يريد الانسان القيام به أو تنفيذه.

من هنا فإن الاستراتيجيات تحتاج إلى وضع رؤية ورسالة واضحة تستطيع من خلالها تحديد الأهداف والمنطلقات بالجانب العلمي والمعرفي الذي يتمكن من رسم الخطط ويبلور التنظيمات المهنية لاستثمارها ضمن الموارد المتاحة.

إن الحاجة الماسة اليوم من أي وقت مضى لتفعيل مفهوم الاستراتيجيا هو السير باتجاه مفهوم فهم الاستراتيجية الواسعة النطاق التي تمتد الى مسافات زمنية بعيدة وتتخذ طابع القيادة والتكتيك والتنظيم الدقيق للعمل اللوجستي والمحاولة بالسير نحو توظيفها بناءً على هذا المنهاج الذي ينتج الكثير من المدلولات والمعقولات الفكرية التي تساعد على خلق نهضة قومية تسير باتجاه التقدم و النجاح، إما إذا أُهمل هذا الجانب فإن الانسان يسير بدون تطلع بنّاء وبدون بصيرة لا تعتمد على التوازن وقوة العمل اللوجستي الذرائعي المنضوي تحت مفاهيم البرامج والخطط والتطلعات في المناهج المعرفية الصحيحة ذات التوازن الخلاق المفضي الى ممارسة منتجة وممكنة نحو عالم من التغيرات في الإدارة والأنماط الاجتماعية الأخرى التي تعتمد على الخطط الشاملة والطويلة لأجل بناء الأهداف والغايات.

إن عامل الرؤية يلعب دوراً بالغاً اتجاه معطى مفهوم الاستراتيجية والتحليل البنيوي الداخلي والخارجي له على قاعدة أس الأساس في عملية تكوين مفهوم الاستراتيجية.

15 الضمور الثقافي.

الضمور الثقافي Cultural Atrophy هو حالة الانحسار للجانب الثقافي وتقليصه وانحساره نتيجة النقص وعدم الوفرة في إعادة انتاج الإنتاج للمادة الثقافية مما يتسبّب في التعطيل للسعي نحو التحصيل للجانب الثقافي ذلك بسبب عدم وجود رغبة ما للسعي وراء الحصول للتحصيل الثقافي.

إن العامل السيكولوجي والنفسي والثقافي هما اللذان يدفعان بالانسان نحو التحصيل والقيام بعملية إفسال البنية الثقافية والإسهام في تشكيل مشهد ثقافي يرتكز على منهج ثقافي مستمد من وحي العقول المنتجة والفاعلة التي تدأب لأن تكون مولّدة لمادة ثقافية خصبة من خلال البحث والقراءة الحية التي تؤازر المادة الثقافية بمفعولاتها ومدلولاتها إن كانت تتجه نحو تفعيل الشيء الجيّد من العمل في الحقل الثقافي.

حالة الضمور الثقافي تشهد حضوراً لدى المجتمعات الضعيفة فكرياً وثقافياً وخاصةً التي لا تسعى لتقويم بنيتها الثقافية فتعيش حالة الركود والانطواء بعيداً عن التحصيل للمناهج الثقافية التي هي في الأصل تنوير للعقل وتنوير منهجي للإنسان بان الأمور يقتضي أن تكون لديه غير مبهمة وغير ضبابية إذا كانت الثقافة حاضرة في عقل الانسان.

إن إذاعة جوهر الثقافة من خلال التعليم الاجتماعي الانثروبولوجي هو تقويم للسلوك الإنساني والممارسات الاجتماعية مثل الثقافة والأشكال التعبيرية كالفنون والتقنيات التي تكمن في نواحي الحياة الإنسانية المختلفة والتي تحددها المجتمعات الإنسانية من خلال المشاركة الفعالة في توجيه المنحى الثقافي الى قالبهُ الصحيح.

فالهندسة المعمارية والفن الإنساني يعبّران عن حالة التنظيم التي يوجدها المنحى الثقافي للإنسان فتشكل عناصرها الأولية ومبادئها الأساسية التي تؤسس هي الأخرى للمبادئ والنظم الاجتماعية للمؤسسات سواء كانت ثقافية او فكرية، فلسفية أو دينية ...الخ.

16 مهمة المثقف.

أي وظيفة المثقف ودوره الذي ينبغي له القيام به إزاء الأفراد والمجتمعات في بث الروح الفكرية والعمل على توجيه الأفراد بما يصلحهم ويصلح شؤون حياتهم.

المهمة الأساس التي ينبغي على المثقف القيام بها في قبال نشر الثقافة الحية وبث الروح المعرفية هي العمل على منهجية الإصلاح الاجتماعي عبر التثقيف والتوجيه بالأفكار النموذجية التي تكون مدعاةً للعب دوراً بارزاً في النهوض بالأفراد والجماعات.

ولعل الفاعل واللاعب الرئيس في نهضة المجتمع هو المثقف أو النخب المثقفة (intellectuels-intelligentsia) التي لها الدور المناط في إنجاح تاريخية المجتمع وجعله مجتمعاً حياً يسطر أعماله وأفعاله من خلال ما يقوم به من أدوار ثقافية بارزة تعزّز واقعه الفردي والاجتماعي.

فالمجريات التي تحدث بين فينة وأخرى تحتاج دور الموجه الثقافي وذلك من أجل التوضيح والتصحيح لماهية الأمور وما يكتنفها من غموض قد تكون محط ابتلاء للجمهور ومتى ما كان المثقف والمثقفون على قدر عال من الثقافة والمعرفة آنئذ يكون المجتمع كذلك ولعل الناشئة هي ما تحتاج الى دعم وتوجيه لأهمية الثقافة وبث الروح المعرفية داخل كيان المجتمع وبالطبع إن هذا المنهاج يحتاج الى وظيفة ومهمة أساسية هي حاجة المجتمع الى وجود مثقف ومثقفين حتى يتمكنوا من إنقاذ حياة الناس من الجهل الى البصيرة عبر ثقافة القراءة الحية والمثمرة لتي تحدد للمجتمع بوصلته واتجاهه التربوي والأدبي والفني الجامع لكل مكونات الثقافة المستنيرة المنبثقة من روح الفكر المتجدد دوماً بالخبرات والمعارف والعلوم المختلفة لصنع ثقافة تقوم مبادئها على معنى التقدم و السمو.

إن بناء المجتمعات يعتمد في مجملة على مواصلة السير نحو العطاء والعمل الجاد باتجاه تكوين مجتمعات ثقافية بنيوية قوية تستمد ثقافتها من التوجيه والإرشاد والتعليم المتعدد المصادر مما يتيح لنا انتاج معلومات وأفكار تساعد المجتمع على النهوض والتقدم والسمو ولعل التجارب الناجحة تدلل هذا المعنى والمفهوم على ان الورش الثقافية التي يصنعها المثقف إنما هي لخدمة العقل البشري لكي ينهض بنفسه ومجتمعه نحو القمم.

الطبقات المثقفة يجب ان تسعى الى خلق جيل واعٍ يحمل اهداف وغايات ومبتكرات تحدد مصيره ومدى تطلعه الذي يصنعه بنفسه ويجعل فيه المنجزات والمبتكرات والصناعات المختلفة من خلال حضوره الثقافي الواسع في الحياة الاجتماعية والثقافية.

بالطبع المحاولات التي يتخذها المثقف إزاء مجتمعه هي تلك المحاولات التي تبث فيهم روح التفاؤل والتطلع والنمو نحو التعلم والتعليم بمختلف اشكاله وألوانه والذي من شأنه ان يقود الانسان الى عوالم مختلفة ترسم له واقعه ومصيره الحياتي.

على المثقف ان لا ينخدع وراء المحاولات التي تسعى الى جره وجعله مكبل اليدين لا يستطيع ان يتخذ قراره بنفسه فيصبح رهينة الى هذا وذاك بحيث يتنازل المثقف عن نظرياته واطروحاته، فيصبح منصاعاً الى اهوائه وبالتالي ربما السقوط في الهاوية التي لا تخدمه أو تخدم توجهاته وغاياته الصحيحة.

17 مهمة الفيلسوف.

عندما نتحدث عن مهمة الفيلسوف فإننا نقصد مهنته التي يجب ان تكون على نحو قراءة الأفكار والمفاهيم وتفكيكها وإعادة انتاجها وترتيبها بصياغة فلسفية نسقية عقلانية عمودية وأفقية تعطي صورة معلمية بارزة من خلال بلورة الأفكار وإنتاج المقولات التي ترتكز على نظم الحكمة والمعرفة ذات المدلولات العقلية الواضحة سواء تضمنت كلمات وعبارات أو اقوال وإشارات مدلولية تكمن في صيغة المعطى لنوعية الفكر المطروح الذي يعمل على إزالة الالتباس المفهومي وتنظيم السوابق المعرفية لكي نتخطى بها ما يحدث ويجري في عالم مليء بالتحديات الصعبة.

إن صناعة الأفكار وتقويم الرؤى تحتاج الى سيرورة فعلية يقوم بها الفيلسوف لخلق المفاهيم التي تساعد على سلاسة التفكير وتنظيمه في أطر منهجية تتسم بالمثل والقيم فيستنى للمتلقي السير على الخطوات التي توصله الى مآربه.

فحيوية التفكيرعند الفيلسوف تنبثق من رؤاه وتطلعاته نحو الفضيلة الإنسانية وإشاعة مفهوم الخير وكل اشكال التقدم الإنساني الحياتي وإذا كان الأمر بهذا المفهوم تتجلى منطلقات من أروقة العقل الفلسفي فتلك هي المهمة المناطقة بالفيلسوف حيث السير في معالم الإبحار نحو الاكتشاف عن ماهية الخلل ووضع الحلول المؤاتية التي تخدم قضية الانسان.

يعتبر الفيلسوف بمثابة المصنع المنتج للمقولات والأفكار أو المدلولات الحكيمة التي تعمل على لفت الأنظار الفكرية والثقافية فهو في حالة تفّكر وتفكير دائمين وإنتاج وتصدير لشتى المفاهيم والرؤى وحيث تقع على عاتقه المسؤولية من حيث انه فيلسوف يُنظر اليه بعين الاعتبار لما له من أهمية بالغة اتجاه البحث عن القضايا التي تخص مفهوم الوجود والمعرفة والقيم والعقل والاستدلال فهو الذي يسعى لمعرفة الإجابات عن الأسئلة المزمنة التي تكون في محط التساؤل الدائم.

18 المسائل العلمية الحديثة.

المسائل العلمية الحديثة هي مجالات واختصاصات وقضايا علمية تطال كافة المناهج الذي يقوم البحث العملي بمحاولة حثيثة لإيجاد حلاً لها عبر دراسة النظرية المثبتة من خلال الحساب والتطبيقات العملية التي يتوصل لها الباحث إبان العمل لاستكشاف الآفاق المترتبة على النظرية والتطبيق كي يتحقق التقدم العلمي عندما يستجمع مجموعات واسعة من الأبحاث التي تعنى بشؤون التخصصات العلمية عندئذ تدخل المسائل العلمية الحديثة مرحلة جديدة من الاكتشاف والاستنتاج للأطر والمناهج المراد تعيينها ضمن دائرة الأكاديميات والجامعات والكليات والمراكز العلمية لكي تكون ذا منحى يعتمد على طرح المسائل المتجددة في مجال البحث العلمي من هنا فإن موضوع المسائل العلمية الحديثة لهو منهاج يقتضي ان يتخذ على محمل الجد والتطلع نحو فتح الآفاق والإمكانات التي تتيح له حل المشكلات المتعثرة التي لم يتم حلها قبل طرح مسألة العلم الحديث وهي تتطلب تضافر الجهود من النخب العلمية لكي يستطيعوا بث الروح المعرفية بين أوساط الأجيال في المجتمع.

إن القضايا التي يبتلى بها الانسان في حياته ولا يستطيع إيجاد حلاً لها إنما هي نتيجة عدم الاكتشاف وعدم البحث وعدم الاطلاع في تكوين مناهج وتخصصات تتيح للإنسان معرفة ما هو مبهم لذا من اللازم الاهتمام بالتخصصات ودفع المجتمع نحو دراسة تلك التخصصات لكي تتنوع مصادره العلمية وان لا يكون ضمن إطارات ضيقة ومحدودة بل ينبغي له السعي وراء الدراسات والاكتشافات التي تعطي له قيمة معنوية وحتى مادية إن كانت الأمور تصب في المجال المطلوب وها هي المجتمعات الأخرى تسعى جاهدةً لأن تكون مراكزها وجامعاتها العملية نفعية وربحية في آن من حيث أن المراكز العليمة هي مصدر لإشعاع العلم ومن ثمةَ تدريس التخصصات العلمية بمبالغ مالية للراغبين بمواصلة دراساتهم وأبحاثهم.

يمكن لنا وضع وطرح بعض المسائل العلمية الشائعة والتخصصات الدراسية النافعة والتي أخذت منحى ولا زالت في كثير من الجامعات والاكاديميات محط نظر، نظراً لأهميتها وجدواها في عملية اشعاع العلم وتصديره والعمل به لتوليد اكبر قدر ممكن من المعارف والعلوم للطلاب والراغبين في التحصيل الدراسي والأكاديمي ومن ثمةَ ايضاً الوصول الى اعلى مراتب الاكتشافات العلمية والمعرفية من خلال التتبع والملاحظة والبحث في اتون تلك التخصصات العلمية.

* أمثلة على المسائل العلمية الحديثة:

- **دراسة الفيزياء:**

ثمةَ العديد من المسائل المفتوحة في علوم الفيزياء، كالطبيعة والطاقة المظلمة والمادة ألمظلمة وتوحيد نظريات الجاذبية مع ميكانيكا الكم، وفهم سلوك المادة.

- **دراسة علوم الحاسوب:**

ويعنى بعمليات الحساب الرقمي والمنطقي، الذي يقوم بعمل البرامج الالكترونية المختلفة من برمجيات وتطوير خوارزميات فعالة للتعامل مع مجموعات البيانات الضخمة، وفهم الذكاء الاصطناعي بشكل أعمق.

- **دراسة الرياضيات:**

يهتم الرياضيات بدراسة المعارف والاستنتاجات المنطقية مثل المجموعات والأعداد والبنيات والتحويلات مثل الكمية والبنية والفضاء والتغير .

- **دراسة الطب:**

يهتم الطب بدراسة واكتشاف وتشخيص العلاج للأمراض المستعصية وإيجاد اكلينيكية فعالة تعمل على فهم معالجة الأمراض المختلفة كالزهايمر والسرطان وامراض الأعصاب وغيرها...الخ.

- **التقدم العلمي:**

دراسة المسائل العلمية الحديثة التي تدفع باتجاه يؤدي إلى تقدم علمي وتكنولوجي.

- **التطور التكنولوجي:**

هو تطوير تقنيات جديدة ومبتكرة.

- **التنمية الاقتصادية:**

المساهمة في تحسين الإنتاجية والكفاءة.

يمكن أن تساهم حلول المسائل العلمية الحديثة في التنمية الاقتصادية من خلال تحسين الإنتاجية والكفاءة.

- **تحسين حياة الإنسان:**

الاهتمام بتحسين صحة الإنسان ورفاهيته.

وغير ذلك من المسائل والتخصصات العلمية التي لا مجال لذكرها ، نكتفي بهذا القدر المحدد.

19 العنوان الاجتماعي.

هو أحد مكونات المجتمع الذي يسعى أفراده لخلق حالة من السمو والعطاء والتقدم في مجالات مختلفة كالتقدم العلمي والتقني والحضاري والثقافي الذي بدوره يرسم صورة خلاقة عن المجتمع فيعطى له وساماً وعنواناً يتمثل في منشأه وهدفه وبالتالي قمة الهرم التي هي العنوان والمترجم لواقعه وأعماله التي يعمل من أجل الوصول لها.

فمن المهم بمكان السعي لكل مجتمع أن يجعل له عنواناً سامياً سواء كان ذلك على صعيد التعليم او الصناعة أو الزراعة وغيرها من المجالات التي تعطي له قيمة معنوية واعتبارية وإنسانية، فالسمة البارزة للمجتمعات المتحضرة الآن هي الصعود الى الأعلى واظهار المواقع العلمية الحساسة التي تهدف الى خلق روح من الإنتاج والابداع على مستوى الجوانب العلمية والمعرفية لكي تكون محط التفات وإبراز المنجزات التي يقوم المجتمع بترجمتها على ارض الواقع لكي يشار إليه بالبنان.

20 مقومات أفعال التفكير.[3]

ثمةَ عناصر هامة في مجال أفعال التفكير الذي يقوم المفكر أو غير المفكر بتوظيفها عند الاشتغال بموضوع ما وخاصة على الصعيد الفلسفي التي تعطي بدورها قوة ومتانة ومكانة للنص أو المقولات التي يستنتجها الانسان إبان مراحل التفكير، ويمكن لنا عرض وشرح هذه العناصر على النحو التالي:

- **الحوار** :
وهو يكمن ضمن السياق التفكيري لخاصية أفعال التفكير حيث ان الحوار ينطلق من عمليات وسيرورات تضفي منطلق العبارة وتكوين النص باتجاه السياقات الفكرية التي يمر بها الحوار، وبالطبع إن ذلك من شأنه تقوية وتمتين مفهوم الحوار واخراجه بالصورة التي يتطلبها النقاش.
- **التحليل**:
إن عملية التحليل هي إحدى مرتكزات المنهج الحواري وعندما يريد الانسان إن يناقش فكرة ما مع الطرف الآخر فعليه استحضار مفهوم التحليل الذي يقوم بعملية تفكيك الشيء وتبيان ماهيته وصورته البعدية المتمثلة في غائية الموضوع وأبعاد النص وأهداف العرض والنقد من خلال التحليل الموضوعي بهدف استيعاب الموضوع بخاصية أعمل وأدق ومن ثمةَ التوصل الى استنتاجات موضوعية قائمة على الفحص والنقد الموضوعي.
- **التركيب**:
وهو عملية بناء النص وتكوين الصياغة من خلال القراءة المتأنية والمراجعة المتتالية ليستطيع الانسان تركيب مفهوم ما على أساس النظر والفحص والتطلع وإعمال العقل بالصورة التي يتطلبها المنهج التركيبي إزاء أمر ما فجمع المعلومات والأفكار المختلفة لهي أهم شيء في عملية البناء وبالتالي الوصول الى الابتكار والإبداع.
- **التخيل**:
إعمال العقل والحواس والمشاعر لإيلاء صورة مبدئية عن كيفية الموضوع المراد إيجاد حلاً له من قبيل أن الانسان في بادئ الأمر يفكر ويفكر ثم يستنتج استنتاجات جديدة وعليها يبني تفكيره ويضع الصورة النهائية لذلك المشروع المراد إنجازه على ارض الواقع.
- **النقد**:
من أهم أفعال التفكير وجود عملية النقد الهادف وذلك من أجل استخراج الأخطاء وتصحيحها على نحو تتيح للإنسان اكتشاف نقاط الضعف ونقاط الخطأ سواء كان في الأسلوب أو الطرح وذلك من أجل التقييم والنظر في إمكانية كشف المعرفة الجديدة التي تتجلى من خلال عملية النقد البناء للمحتوى.
- **البرهنة**:
يحتاج التفكير الى منطق البرهنة والاثبات العقلي (Proof) الذي يستند على الأصول المبدئية للمنطق والثبوتية إنما هي اثبات القضايا المتعلقة المبنية على المسلمات والقواعد ذات الدلالات والاعتبارات لترسيخ التأكيدات التي تُطرح من خلال المناقشة والحوار بهدف الوصول الى إقناع الطرف الآخر من خلال البرهان والحجة والدليل.

21 صيرورة الفعاليات الفكرية.

إن الممارسات العقلية بصورة ديناميكية تساعد على حث النشاط الفكري من القيام بفعلٍ ما وعملٍ ما وذلك من خلال ما يقوم به العقل سواء كان بالتفكير او التأمل أو إعمال المشاعر الحسية الباطنية والخارجية للإنسان لكي يصل بها الى ذروة ما.

والفعاليات الفكرية انما تنبثق من الشعور بالمسؤولية الملقاة على عاتق الانسان وما يواجه من تحديات أو عقبات في حياته فعندئذٍ يحتاج الى مستلزمات ومكونات فكرية هي التي تقوم بإيجاد حلول للقضايا التي قد يُبتلى بها الانسان في واقع حياته.

تعمل الفعاليات الفكرية على توفير كثير من المزايا الأولية الأساسية لمادة الفلسفة وهي تنمية التفكير النقدي واكسابه مهارات الطرح الإشكالي ومن ثمة اتخاذ المواقف وتقييم الأفكار والوقائع.

22 صيرورة الانفعال الفكري.

وهي نتيجة لما يقوم به المحاور من إحداث تشنجات وانفعالات تؤدي إلى تشتيت الحوار أو النقاش وبالتالي الضياع في اتون اللامفهوم واللامعقول.

إن الانفعال الفكري إنما ينتج عن عدم وجود توازن واتزان في الطرح وهو بذلك يخضع الى بنية التغيرات العاطفية السريعة والتي بدورها تؤثر على طريقة ومنهاج التفكير لدى الإنسان، ربما تدخل في الانفعال الفكري عدة عوامل خارجية وداخلية تشي بوجود السلبيات التي يتلقاها الانسان من البيئة والمحيط الذي يعيش ضمنه فيقع اسيراً لمنهجيات الغضب والخوف والحزن والفرح وغيرها من الأمور التي تحدث عدم توازن في مسألة الطرح والنقاش. فالاضطرابات الشخصية نتيجة حدث ما كالخوف والانزواء وعدم الادراك لماهية التوازنات الفكرية هي التي تسبب دوران خارج النطاق الموضوعي.

23 العلل من المنظور الفلسفي.[4]

- **العلة المادية:**

فعلى سبيل المثال المادة التي تصنع منها كأساً من الفضة أو ما شابه ذلك.

- **العلة الصورية.**

وهي الشكلية التي تدخل فيها المادة.

- **العلة الغائية.**

الغاية التي يتحدد بها كل من مادة وشكل الكأس الذي نحتاجه.

- **العلة الفاعلة.**

أي تلك التي تصنع النتيجة (أي الكأس).

هوامش:

1- موقع NP Istanbul Brain Hospital كيفية معالجة اللاوعي عند الانسان.
2- أنواع المصالح المعرفية لدى يورجن هابرماس " الوكيبيديا " الموسوعة الحرة.
3- الأسلوب البرهاني الحجاجي في تدريس الفلسفة – للأستاذ عبدالمجيد الانتصار- دار الطباعة للنشر والتوزيع الدار البيضاء 1997.
4-أنظر كتاب التقنية – الحقيقة – الوجود للأستاذ محمد سبيلا وعبدالهادي مفتاح – المركز الثقافي العربي.الطبعة الأولى1995.